الـمُختصر
في خُلُقِ الـمُسْلمِ

جمعها
سلطان بن عبدالله العمري

الطبعة الأولى
١٤٤٥ هـ / ٢٠٢٣م

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدِّمة

الحمدُ للهِ والصلاةُ والسلامُ على رسولِ الله، أما بعد.

فهذه رسالةٌ مختصرةٌ في خُلُقِ المسلم، فيها بعضُ الآدابِ التي ينبغي على المسلم الإتيانُ بها في كافةِ أمورِه، نسألُ اللهَ أن ينفعَ بها.

ومضة:

أقترح أن تتم دراسة هذا الكتاب والتعليق عليه في المساجد وحلقات التحفيظ وجلسات الأسرة والأقارب.

سلطان بن عبدالله العمري

https://s-alamri.com/

٠٥٠٥٢٣٥٠٠٨

❊❊❊

الفهرس

- خُلُق المُسلِم مع الله تعالى ٥
- خُلُق المُسْلِمِ مع الرسولِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ٨
- خُلُق المُسْلِمِ مع الصحابة ١٢
- خُلُق المُسْلِمِ مع العلماء ١٤
- خُلُق المُسْلِمِ مع الوالدين ١٦
- خُلُق المُسْلِمِ مع ولاة الأمر ١٩
- خُلُق المُسْلِمِ مع النفس ٢٠
- خُلُق المُسْلِمِ مَعَ القُرْآنِ ٢٢
- خُلُق المُدرس مع الطلاب ٢٥
- خُلُق المُسْلِمِ مع طلبِ العِلْمِ ٢٨
- خُلُق المُسْلِمِ في الدعوةِ إلَى الله تَعَالى ٣١
- خلقُ المُسْلِمِ معَ المَسْجِدِ ٣٤
- خلقُ المُسْلِمِ عندِ الفِتَنِ ٣٨
- خُلُقُ المُسْلِمِ معَ الأرْحَامِ وَالأقَارِبِ ٤٢

- خُلقُ المُسْلمِ عِنْدَ المَصائِبِ ٤٤
- خُلقُ المُسْلمِ في الحِوَارِ مَعَ الآخَرِين ٤٨
- خُلقُ المُسْلمِ مَعَ الجَارِ ٥١
- خُلقُ المُسْلمِ مَعَ عامةِ النَّاسِ ٥٣
- خُلقُ المُسْلمِ مَعَ الأصدقاء ٥٦

❊❊❊

خُلُق المُسْلِمِ مع الله تعالى

١. **إخلاصُ العبادةِ لهُ وحدَه**، وعدمُ صرفِ أيِّ عبادةٍ لغيرِهِ، قالَ تعالى: ﴿وَمَآ أُمِرُوٓاْ إِلَّا لِيَعۡبُدُواْ ٱللَّهَ مُخۡلِصِينَ لَهُ ٱلدِّينَ﴾ [سورة البينة: آية ٥]، وقال تعالى ﴿وَمَا خَلَقۡتُ ٱلۡجِنَّ وَٱلۡإِنسَ إِلَّا لِيَعۡبُدُونِ﴾ [سورة الذاريات: آية ٥٦].

٢. البعدُ عنِ الشركِ ووسائلِهِ وكلِّ ما يُقربُ إليه.

٣. **موالاةُ المؤمنينَ ومعاداةُ الكافرين** بحسْبِ الضوابطِ الشرعية.

٤. مراقبةُ اللهِ تعالَى في كلِّ حينٍ، والعِلْمُ بأنَّهُ معَنَا بعلمِه، قالَ تعالَى: ﴿وَهُوَ مَعَكُمۡ أَيۡنَ مَا كُنتُمۡ﴾ [سورة الحديد: آية ٤].

٥. **البعدُ عنِ المحرّماتِ** لأنَّ اللهَ نَهَى عنْها، ولأنَّها سَبَبٌ لغضِبِه وعقابه.

٦. الاستقامةُ على دينِهِ والثباتُ عليهِ، وعدمُ التراجُعِ عن ذلك مهما كانت الفتن والمغريات، قال تعالى: ﴿فَٱسۡتَقِمۡ كَمَآ أُمِرۡتَ﴾ [سورة هود: آية ١١٢].

٧. التوكلُ على اللهِ، قالَ تعالى: ﴿وَعَلَى ٱللَّهِ فَتَوَكَّلُوٓاْ إِن كُنتُم مُّؤۡمِنِينَ﴾ [سورة المائدة: آية ٢٣]، مع بذل الأسباب.

٨. الصبرُ على قضائِهِ وقدرِهِ، قال تعالى: ﴿وَٱصۡبِرۡ عَلَىٰ مَآ أَصَابَكَ﴾ [سورة لقمان: آية ١٧].

٩. التوبةُ إليهِ ودوامُ الاستغفارِ، قالَ تعالى: ﴿وَتُوبُوٓاْ إِلَى ٱللَّهِ جَمِيعًا أَيُّهَ ٱلۡمُؤۡمِنُونَ لَعَلَّكُمۡ تُفۡلِحُونَ﴾ [سورة النور: آية ٣١].

١٠. المحافظةُ على الفرائضِ والواجباتِ، وفي الحديث القدسي: (وما تقرّبِ إليّ عبدي بشيء أحبَّ إليّ مما افترضْتُه عليه) أخرجه البخاري.

١١. المسارعةُ إلَى الطاعاتِ، قالَ تعالى: ﴿وَسَارِعُوٓاْ إِلَىٰ مَغۡفِرَةٖ مِّن رَّبِّكُمۡ﴾ [سورة آل عمران: آية ١٣٣].

١٢. تقديمُ كلامِ اللهِ تعالَى على كلامِ البشرِ، وعدمُ رفضِه لأجلِ عقلٍ أو قانون، قال تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تُقَدِّمُواْ بَيۡنَ يَدَيِ ٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ﴾ [سورة الحجرات: آية ١].

١٣. الاستعدادُ للقائِهِ بالعملِ الصالحِ، قال تعالى: ﴿وَٱتَّقُواْ يَوۡمٗا تُرۡجَعُونَ فِيهِ إِلَى ٱللَّهِ﴾ [سورة البقرة: آية ٢٨١].

١٤. تنقيةُ القلبِ من محبةِ غيرِهِ، أوْ تعظيمِ غيرِهِ.

١٥. تعظيمُ ما عظّمَهُ الله، كالقرآنِ والسُنّةِ النبويةِ، وتعظيمُ الأمَاكنِ التي عظّمها الله مثل: مكةَ المكرمةِ، المدينةِ المنورةِ، المساجدِ، وتعظيمُ الرجالِ الذينَ عظّمهم اللهُ، كالأنبياءِ، والعلماءِ، والوالدين، وهذا التعظيمُ على ميزانِ الشَّريعةِ أيِّ بلا غلو.

١٦. تركُ التساهلِ في صغائرِ الذنوبِ لأنها مُقدماتٌ للكبائر.

قال أنس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ للتابعين: إنكم لتعملون أعمالاً هي أدقُّ في أعينكم من الشَّعَر إنْ كنّا نعدُّها على عهْدِ الرسولِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ من الموبقات. رواه البخاري.

فإذا كان هذا الكلامُ والانتقادُ للتابعين الفضلاءِ فكيفَ لو رأى حالَنَا اليوم؟

١٧. كراهيةُ المُنْكراتِ والبدعِ، لأنَّ اللهَ يكرُهُها.

١٨. عدمُ التفكيرِ في ذاتِ اللهِ، بلْ نفكرُ في مخلوقاتِه، وفي الحديث: (تفكروا في خلق الله ولا تفكروا في الله) صحيح الجامع (٢٩٧٦).

خُلُق المُسْلِمِ مع الرسولِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

١. تقديمُ محبتِهِ على كلِّ شيءٍ، وذلك بطَاعتِهِ، قالَ تعالَى: ﴿وَأَطِيعُواْ ٱللَّهَ وَأَطِيعُواْ ٱلرَّسُولَ﴾ [سورة المائدة: آية ٩٢]، وفي الحديثِ: (لا يؤمن أحدكم حتى أكون أحبَّ إليه من ولَدِه ووالدِهِ والنّاسِ أجمعين). أخرجه البخاري.

٢. الإكثارُ من الصلاةِ عليه في كل وقتٍ وخاصةً ليلةَ الجمعةِ ويومَها.

٣. الصلاةُ عليهِ تتأكدُ عندمَا يُذكر، وقد وَرَدَ في الحديث: (البخيلُ من ذُكِرتُ عنده فلم يُصلِّ علي) صحيح الجامع (٢٨٧٨).

٤. تقديمُ كلامهِ وسُنتهِ على آراءِ الرجال.

٥. التأكدُ مِن صحةِ الأحاديث التي تُنسب إليه، وفي الحديث «من يقل عليَّ ما لم أقل فليتبوَّأْ مقعدَهُ مِن النار» أخرجه البخاري.

٦. العملُ بسنتهِ على قدرِ الاستطاعةِ، قالَ تعالى: ﴿فَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ مَا ٱسْتَطَعْتُمْ﴾ [سورة التغابن: آية ١٦] وذلك بتطبيقِ ما وردَ عنه في أبوابِ العبادات، والأخلاق، وغيرها.

٧. نشْرُ سنتِهِ بينَ الناسِ بالحِكْمَةِ والأسلُوبِ الحَسنِ، وفي الحديث: (بلّغوا عنّي ولو آية) أخرجه البخاري.

٨. الدفاعُ عن سنتهِ عندما يقدحُ فيها أحد، والغريبُ أنّ بعضَ الناسِ لو تكلمَ أحدٌ في نَسَبِهِ أو قبيلتِهِ لغَضِبَ غضباً شديداً، ولكن عندما يتكلمُ أحدٌ في الرسولِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أو سنته لا يردُّ بشيء، ولا شك أن هذا مِن علاماتِ ضعفِ المحبةِ للرسولِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.

٩. تصديقُهُ في الأخبارِ التي جاءَ بها من أمورِ الغيبياتِ، مثلَ أحاديثِ أشراطِ الساعةِ وعذابِ القبرِ وأحوالِ يومِ القيامة.

١٠. البعدُ عمّا نهى عنه؛ لأنّ ذلك طريقَنا للجنةِ، قال صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: (كُلكم يدخلُ الجنة إلا من أبَى، قالوا: ومن يأبَى يا رسولَ الله، قال: مَن أطاعني دخلَ الجنةَ، ومَن عصاني فقد أبَى) رواه البخاري.

١١. عدمُ الغُلوِّ فيهِ وإعطائِه صفاتِ الألوهيةِ مِن الدعاءِ، أو الحلفِ به، وغير ذلك من أنواع العبادة التي لا تصلُح إلا لله، قال تعالى مبيناً بشريَّةَ الرسولِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: ﴿قُلْ إِنَّمَآ أَنَا۠ بَشَرٌ مِّثْلُكُمْ﴾ [سورة الكهف: آية ١١٠].

١٢. **أن نعودَ إلى سنَّتِه عندَ الاختلافِ**، قال تعالى: ﴿فَإِن تَنَٰزَعۡتُمۡ فِي شَيۡءٖ فَرُدُّوهُ إِلَى ٱللَّهِ وَٱلرَّسُولِ﴾ [سورة النساء: آية ٥٩]، أيْ إلَى الكتابِ والسنةِ، ولكنَّك عندما تتأمل في حال بعض الناس في هذا الأصل الكبير فإنك ترى العَجَبَ، فمنهم من يذهب عند النزاعِ إلى الأعرافِ والتقاليدِ، وآخرُ يذهبُ إلى ما تمليه عليه نفسُهُ الأمّارةُ بالسوءِ، وآخرُ يذهبُ إلى آراءِ البشرِ وأذواقِهم، والواجبُ هو العودةُ إلى الكتابِ والسنةِ.

١٣. **الاستجَابَةُ الكاملةُ لأمرِهِ ونهيِهِ وعدمُ التردد**، قالَ تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱسۡتَجِيبُواْ لِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ إِذَا دَعَاكُمۡ لِمَا يُحۡيِيكُمۡ﴾ [سورة الأنفال: آية ٢٤].

١٤. الإيمانُ بأنَّهُ أفضلُ خلقِ اللهِ، وأنهُ خاتَمُ الرسلِ فلا رسولَ بعده.

١٥. دراسةُ سيرتِهِ وأخذُ المواعظِ منها.

١٦. **محبةُ أصحابِهِ الكرامِ وموالاتُهُم.**

١٧. محبةُ المتمسكين بسنَّتِه وموالاتُهُم.

١٨. بغضُ المبتدعةِ والمخالفين لهديِهِ عَلَيۡهِ ٱلصَّلَاةُ وَٱلسَّلَامُ.

١٩. اعتقادُ أنه ما ماتَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حتى بلَّغَ البلاغَ المبين، قال تعالى: ﴿ٱلْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ﴾ [سورة المائدة: آية ٣].

٢٠. محبةُ آلِ البيتِ وموالاتُهُم ولكِنْ لا نرفُعُهُم فوقَ منزلتِهم، فلا نَغْلو فِي عَلَي ولا فَاطِمَةَ ولا غيرِهم رضي الله عن الجميع.

❊❊❊

خُلُق المُسْلِمِ مع الصحابة

١. **محبتُهم في اللهِ** لأنَّهُم صَحِبُوا الرسولَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ونَصروا الدينَ ودافَعُوا من أجْلِهِ.

٢. الترَضِّي عنْهُم والدعاءُ لهُمْ بِخَير.

٣. اعتقادُ فضلِهم وأنَّهُم خيرُ الناسِ بعد الأنبياءِ، كمَا في الحديث: (خيرُ الناسِ قرني) أخرجه البخاري.

٤. **التثبُّتُ مما يُنسَبُ إليْهِم من أقوالٍ وأعمال.**

٥. محبةُ مَن يحبهم، ومعاداة مَن يعاديهم.

٦. القراءةُ في أخْبَارِهم لأَخْذِ الفَوَائِدِ والمَوَاعِظِ، قالَ تعالَى: ﴿لَقَدْ كَانَ فِي قَصَصِهِمْ عِبْرَةٌ﴾ [سورة يوسف: آية ١١١].

٧. **نشْرُ سِيرَتِهم في المجتمعِ وبيانُ فضلِهم للناسِ.**

٨. عدمُ اعتقادِ عصمتِهم، بلْ هم كالبَشَرِ يقعُون في الخطأ، وفي الحديث (كُل بني آدم خطّاء وخير الخطائين التوابون) رواه الترمذي بسند صحيح، ولكن ومع خطئِهم إلا أن حسناتِهم أكثرُ وأكبر من سيئاتهم.

٩. عدمُ الخوْضِ فيمَا جرَى بينَهُمْ من خِلافاتٍ وفتن.

١٠. عدم الغلو فيهم ورفعهم فوق منزلتهم.

١١. الردُّ على من يقْدحُ فيهِمْ ويتكَلَّمُ في فضلِهِم.

١٢. عدمُ سبِّهم، وفي الحديثِ (لا تَسُبّوا أصحابي) أخرجه البخاري.

١٣. نشْهدُ لِمَنْ شَهِدَ لَهُ الرَّسُولُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ منهم بالجنة، كأبي بكر وعمر وبقيةِ العَشَرَةِ المبشرين بالجنة.

١٤. نعتقدُ أنَّهم كلَّهُمْ عدولٌ وثقاتٌ، قالَ تعالى: ﴿لَّقَدْ رَضِيَ اللَّهُ عَنِ الْمُؤْمِنِينَ إِذْ يُبَايِعُونَكَ تَحْتَ الشَّجَرَةِ﴾ [سورة الفتح: آية ١٨]، وفي الحديث (خيرُ الناسِ قرني) رواه البخاري.

❋❋❋

خُلُق المُسْلِمِ مع العلماء

١. محبتُهُم فِي اللهِ لأنَّهم ورثةُ الأنبياءِ كما صحَّ فِي الحَدِيث.

٢. اعتقادُ فَضْلِهِم ورفعتِهِم عند الله تعالى.

٣. الاحترامُ والتقديرُ للعالِمِ في حُضُورِهِ وغيابه.

٤. الحرص على تلقي العلم عنهم.

٥. عدمُ القدحِ فيهم لأجلِ وقوعِهِم في الخَطأ.

٦. تحريمُ غيبتهم أو السخرية بهم.

٧. اختيارُ الوقْتِ المناسِب لزيارَتِهم أو الاتصالِ بهم.

٨. أدبُ السؤالِ معهم.

٩. الدعاءُ لهم بكلِّ خير علَى ما قدّموا للإسلامِ والمسلمين.

١٠. نشرُ عِلمِهِم للناس.

١١. الاقتداءُ بهم فيما وافقوا فيهِ الكتابَ والسنةَ.

١٢. عدمُ اعتقادِ عصمتِهِم، بلْ هم كباقِي البشرِ، يذنبونَ ويَغْضَبُون وينْسَوْنَ، وغير ذلك، ولكن يجبُ أن نَعلمَ أنَّ حسَنَاتِهم أكبَرُ مِن تلك الأخطاء.

١٣. الدفاعُ عنْهُمْ عنْدَمَا ينالُهُم أذًى من الناس.

١٤. التثبتُ مِمّا يُنقل عنهم مِن فتاوى وآراء.

١٥. مناصَحَتُهم بأدَبٍ واحْتِرامٍ عندمَا يقعُ الخطأُ منْهُم.

١٦. إحسانُ الظنِّ بِهِم.

١٧. الصبرُ على ما يصيبك منهم مِن عتاب أو غير ذلك.

١٨. الثقةُ بهم وعدمُ الاستماعِ لكلامِ الأعداءِ فيهم.

١٩. مناداتُهُم بالألقابِ العاليةِ والدعواتِ الجميلةِ كقولِكَ: شيخَنَا الفاضل، يا إمَامَنا، رفعَ اللهُ قدرَكَ، غفرَ اللهُ لك.

❊❊❊

خُلُق المُسْلِمِ مع الوالدين

١. **برُّهما والإحسانُ لهُمَا**، قالَ تعالَى: ﴿وَوَصَّيْنَا ٱلْإِنسَٰنَ بِوَٰلِدَيْهِ إِحْسَٰنًا﴾ [سورة الأحقاف: آية ١٥].

٢. الكلامُ الحَسنُ معهما، قالَ تعالى: ﴿وَقُل لَّهُمَا قَوْلًا كَرِيمًا﴾ [سورة الإسراء: آية ٢٣]، وعدمُ رفعِ الصوتِ عليهما، قال تعالى: ﴿فَلَا تَقُل لَّهُمَآ أُفٍّ﴾ [سورة الإسراء: آية ٢٣].

٣. **طاعَتُهُمَا في غير المعصيةِ**، قالَ صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: (**إنما الطاعةُ في المَعْروف**) رواه البخاري.

٤. الإنفاقُ عليهِما عندَ الحاجَةِ، وخاصةً إذا كبرا.

٥. الإهداءُ لهُمَا في المناسَباتِ وغيرِها.

٦. عدمُ مناداتِهما باسميهما، بل يا أبتِ، يا أمي، حتى لو كانَا كافرين قال إبراهيمُ عَلَيْهِ ٱلصَّلَاةُ وَٱلسَّلَامُ لوالِدِه الكافر (يَا أَبَتِ).

٧. **الصبرُ على الأذى منهُما**، وفِي الحديثِ (**ففيهِمَا فجَاهدْ**) أخرجه البخاري.

٨. الدعاءُ لهُمَا بِكُلِّ خَيْر.

٩. **خدمتُهُمَا بِكُلِّ مَا تستطيعُ**، قال تعالى: ﴿وَصَاحِبْهُمَا فِي ٱلدُّنْيَا مَعْرُوفًا﴾ [سورة لقمان: آية ١٥].

١٠. الإكثارُ مِن زيارتِهما إذا كانَ الابنُ لا يسكنُ معهم.

١١. الترحّمُ عليهِما إذا ماتا والدعاءُ لهمَا بالمغفرة، والصدقةُ عنهما، وتنفيذُ وصاياهما، وصلةُ أصدقائِهما وأحبابِهما.

١٢. **الإنصاتُ لهما وحُسنُ الاستماعِ لحديثِهما.**

١٣. مشاورتُهما وأخذُ رأيِهِمَا فِي الأُمُورِ الهَامَّةِ.

١٤. عدمُ الخروجِ إلا بإذنِهما، سواءً لسفرٍ أو غير ذلك.

١٥. عدمُ اليأسِ مِن صلاحِهما.

١٦. دعوتُهما للخيرِ بالأسلوبِ الجميلِ، والرفقُ معهُما في ذلك.

١٧. **الاتصالُ عليْهما بالهاتف عندما تكون بعيداً عنهم.**

١٨. لا تكن الزوجة سببًا للعقوق أو التقصير معهما.

١٩. لا تخرج مِن البيتِ إلا بعد أن تتأكد مِن أنهما لا يحتاجان لك.

٢٠. التزم بأدبِ الحوار معهم.

٢١. إذا رأيتَ منهما أيَّ منكر، فلا يحملك حبّ تغيير المنكر إلى ترك الحكمة والرفق والليـن في النصيحة، قال تعالى ﴿وَلَوْ كُنتَ فَظًّا غَلِيظَ ٱلْقَلْبِ لَٱنفَضُّوا۟ مِنْ حَوْلِكَ﴾ [سورة آل عمران: آية ١٥٩].

٢٢. المداعبةُ الحسنة، وإدخالُ السرورِ عليهم.

❊❊❊

خُلُق المُسْلِمِ مع ولاة الأمر

١. السمعُ والطاعةُ في غير معصية الله، قال تعالى ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ أَطِيعُواْ ٱللَّهَ وَأَطِيعُواْ ٱلرَّسُولَ وَأُوْلِي ٱلۡأَمۡرِ مِنكُمۡ﴾ [سورة النساء: آية ٥٩].

ويقولُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: (مَن يُطعِ الأميرَ فقدْ أطَاعَنِي، ومَن يعصِ الأمِيرُ فقدْ عَصَانِي) رواه مسلم.

٢. عدمُ النزاعِ والاختلافِ عليهِم، قالَ تعالى: ﴿وَلَا تَنَٰزَعُواْ فَتَفۡشَلُواْ وَتَذۡهَبَ رِيحُكُمۡ﴾ [سورة الأنفال: آية ٤٦].

٣. الحذرُ منَ الشائعاتِ التي تبثُّها بعضُ القنواتِ ومواقعُ التواصلِ التي تسبِّبُ الفتنَ بينَ الحاكِمِ والشعب.

٤. الدعاءُ لهمْ بالصلاحِ، وقد قالَ إمامُ أهلِ السنةِ أحمدُ بنُ حنبل: لو كان لي دعوةٌ مستجابةٌ لجعلتُها للإمام، أي لوليِّ الأمْرِ.

٥. عدمُ تأليبِ الشعُوبِ عليهِمْ بالأقوَالِ أوْ الأفْعَالِ.

٦. تحقيقُ النِّظَامِ الذي وضَعَهُ وليُّ الأمرِ لأنَّه يضْبِطُ حَيَاةَ الناسِ.

٧. عَدمُ التَّعرُّضِ لهُم بالسبِّ والغَيْبَةِ وغيرِها من آفاتِ اللسَان.

خُلُق المُسْلِمِ مع النفس

١. الحرصُ على سلامةِ دينِكَ من الشركِ والبِدَعِ والمَعَاصِي.

٢. تنقيةُ القلبِ مِن الأمْرَاضِ كَالْحَسَدِ والحِقْدِ والبَغْضَاء.

٣. البُعْدُ عَنْ أَمَاكِنِ الفِتَنِ لِكَيْ تَنْجُو مِنْ خَطَرِها.

٤. محاسبةُ النَّفْس، لتكتَشِفَ عيُوبُها ثم تبدأَ بإصْلَاحِها.

٥. مُجَاهَدةُ النَفْسِ علَى الأعْمَالِ الصَّالِحَةِ، قَال تَعَالَى: ﴿وَٱلَّذِينَ جَٰهَدُواْ فِينَا لَنَهۡدِيَنَّهُمۡ سُبُلَنَاۚ وَإِنَّ ٱللَّهَ لَمَعَ ٱلۡمُحۡسِنِينَ﴾ [سورة العنكبوت: آية ٦٩].

٦. الصبرُ على الطاعةِ، قالَ تَعالَى: ﴿وَٱصۡطَبِرۡ لِعِبَٰدَتِهِۦ﴾ [سورة مريم: آية ٦٥].

٧. الصبرُ عن المعصِيَةِ، لأَنَّ الصَّبْرَ عنْها أيسرُ منَ الصَّبْرِ عَلَى عذابِ اللهِ تَعَالى.

٨. القراءةُ في سِيَرِ الأنبياءِ والصالحين للاقتداءِ بهم.

٩. الدعاءُ بأن يصلحَ اللهُ نفسَك، قالَ تعَالَى: ﴿ٱدۡعُونِيٓ أَسۡتَجِبۡ لَكُمۡ﴾ [سورة غافر: آية ٦٠].

١٠. اختيارُ الصَديقِ الذي يَخْشَى اللهَ، لأنَّ المَرءَ على دينِ خَليلِه.

١١. عدمُ العُجْبِ بِعَمَلِكَ الصَّالحِ، قالَ تعَالى: ﴿وَلَوْلَا فَضْلُ ٱللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُۥ مَا زَكَىٰ مِنكُم مِّنْ أَحَدٍ أَبَدًا﴾ [سورة النور: آية ٢١].

١٢. الحذرُ مِن الوساوِسِ والخَواطِرِ السَّيِّئَةِ.

١٣. طلَبُ العِلْمِ الشَّرْعِي، لأنهُ يخبرُكَ بكيْفيَّةِ إصْلاحِ نفسِكَ.

١٤. النفسُ تَحْتَاجُ لشَيءٍ مِنَ المُبَاحِ لكيلا تملَّ مِن العبادةِ والجدّ.

١٥. تنويعُ الْعِباداتِ يصلحُ النَّفْسَ.

١٦. الفتورُ واردٌ عَلى كلِّ نَفْسٍ وَلَكِنِ احْذَر أنْ يَسْتَمِرَ مَعَكَ.

١٧. إذا أذنبتَ فبادرْ بِالاسْتِغْفَارِ وَالتَّوْبَةِ والنَّدَم، وفِي الحَدِيث (النَّدم توبة) صحيح ابن ماجه ٣٤٤٨.

❋❋❋

خُلُق المُسْلِمِ مَعَ القُرْآنِ

١. مَحَبَّتُهُ لأَنَّهُ كلامُ اللهِ تعالى.

٢. اعْتِقَادُ فَضْلِهِ وعلوِّ مكانتِه، وأنَّه أفضَلُ الكُتُبِ المُنزّلة.

٣. العملُ بِهِ، والتَّخلّقُ بِآدَابِهِ، والبُعْدُ عمَّا نَهَى عَنْهُ، وقَدْ كَانَ رَسُولُنا عَلَيْهِ ٱلصَّلَاةُ وَٱلسَّلَامُ يوصَفُ بأنْ خُلُقَه القُرآن.

٤. الطهارةُ قبلَ مَسِّهِ، لِحَديثِ «لا يمسُّ القُرْآنَ إلَّا طاهِرٌ» صحيح الجامع ٧٧٨٠

٥. ترتيلُ القرآنِ، قالَ تعالى: ﴿وَرَتِّلِ ٱلْقُرْءَانَ تَرْتِيلًا﴾ [سورة المزمل: آية ٤] ولأن تحسينَ الصوتِ في التلاوةِ يزيدُ القرآنَ حُسْنًا.

٦. الخُشُوعُ عِند سَمَاعِهِ، قَالَ تَعَالَى عنْ عبَادِهِ الصَّالِحِين: ﴿وَيَخِرُّونَ لِلْأَذْقَانِ يَبْكُونَ وَيَزِيدُهُمْ خُشُوعًا﴾ [سورة الإسراء: آية ١٠٩].

٧. الإنْصَاتُ عندَ سماعِهِ، قَالَ تعَالى: ﴿وَإِذَا قُرِئَ ٱلْقُرْءَانُ فَٱسْتَمِعُوا۟ لَهُۥ وَأَنصِتُوا۟ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ﴾ [سورة الأعراف: آية ٢٠٤].

٨. محبةُ العَامِلِينَ بِهِ.

٩. معاداةُ مَنْ يقدحُ فيهِ أوْ يُقَلِّلَ من شَأنِهِ.

١٠. اعتقادُ أنَّهُ أصدقُ الكلامِ، قالَ تعالى: ﴿وَمَنْ أَصْدَقُ مِنَ ٱللَّهِ قِيلًا﴾ [سورة النساء: آية ١٢٢].

١١. الاسْتِشْفَاءُ بِهِ، قَالَ تَعَالَى: ﴿قُلْ هُوَ لِلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ هُدًى وَشِفَآءٌ﴾ [سورة فصلت: آية ٤٤] وقد كان من هَدْيِهِ صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أن يرْقِيَ نفسَه عندَ النَّوْمِ بالمعوذَاتِ، وأرْشَدَنَا إلى التَّدَاوي بِالقُرْآنِ في نصوصٍ كثيرة، وكم سمعنا ورأينا مِن أناس شفاهم الله من أمراضهم الروحية أو النفسية أو العضوية بالقرآن.

١٢. قراءتُه كلَّ يومٍ، وعدمُ هجرِه، ولو تأملتَ حالَ بعضِ الناسِ تَجِد أنه يبقى ساعات على مواقع التواصل، فإذا قلت له لماذا لا تقرأ القرآن؟ قال لك: أنا مشغولٌ، والصواب أنه محروم.

١٣. تدبرُ آياتِهِ ومُحَاولةُ فَهْمِ مَعانِي الآياتِ، قالَ تعالى: ﴿أَفَلَا يَتَدَبَّرُونَ ٱلْقُرْءَانَ﴾ [سورة النساء: آية ٨٢]، ويمكنُ ذلكَ مِن خلالِ النظرِ في كلامِ المُفَسِّرين، أو مِن خلال التطبيقات الموجودة في الأجهزة الذكية التي تعتني ببيان معاني الآيات.

١٤. اعتقادُ أنَّهُ محفوظٌ من الزيادةِ والنُّقصان، قال تعالى: ﴿ إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ ﴾ [سورة الحجر: آية ٩].

١٥. استخدَامُ السواكِ قَبْلَ قِراءةِ القُرْآنِ، وفِي الحديث (طيّبوا أفواهَكُم بالسواكِ فإنَّها طرُق القرآن) صحيح الجامع ٣٩٣٩.

١٦. الاستعاذةُ منَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيم قبلَ القراءَةِ، قالَ تعالَى: ﴿ فَإِذَا قَرَأْتَ الْقُرْآنَ فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ﴾ [سورة النحل: آية ٩٨].

١٧. تعليمُ النَّاسِ القُرْآنِ، لحَدِيثِ «خيْرُكُمْ مَنْ تَعلّمَ القُرْآنَ وعلّمه» رواه البخاري.

❋❋❋

خُلُق المُدرس مع الطلاب

١. إخلاصُ النية لله تعالى في تعليمهم.

٢. التحضيرُ للدرس الذي سيلقيه عليهم.

٣. مراعاةُ الفروقِ الفردية، لأن فيهم الذكيَّ جداً والأقلّ ذكاءً، ومراعاة الظروف الاجتماعية، ففيهم اليتيم وغيره، ومراعاة الفروق المالية، لأن فيهم الغني والفقير، وكلُّ ذلك يحتاجُ إلى ذكاءٍ وحكمةٍ في التعامل معهم.

٤. التواضعُ لهم.

٥. الحزمُ في الوقتِ المناسبِ وبالقدرِ المناسبِ.

٦. الابتسامةُ، فهي مفتاحُ القلوب.

٧. الاستفادةُ من التقنيةِ في إيصال المعلومة.

٨. زيارتُهم في بيوتِهم عند الحاجةِ، لتأليفِ قلوبِهم، كزيارةِ المريضِ منهم أو مواساة المصاب.

٩. الثناءُ على المتميزِ منهم والعنايةُ به.

١٠. القدوةُ الحسنةُ في القولِ والعملِ.

١١. عدمُ التأخرِ عن الدرسِ أو المحاضَرةِ.

١٢. العنايةُ بجمالِ المظهرِ وحُسنِ الرائِحَةِ.

١٣. اختيارُ التوجيهاتِ المناسِبَةِ لهم في أثناءِ الدرسِ أو في آخرِه.

١٤. احتسابُ الأجرِ في تعليمِهم.

١٥. لا تثقلْ علَى الطُّلابِ في الواجباتِ أو في الامْتِحَانَات.

١٦. الصبرُ عَلَى جَهْلِ الطَّالبِ أو مُعاندته.

١٧. اخْترِ الطالبَ المثاليَّ لكلِّ شهرٍ مع جائزةٍ مناسبة.

١٨. احْذَرْ مِنْ مَواطنِ الشُّبُهَات.

١٩. لا تغْضَبْ وسَيطر على انفعالاتِك.

٢٠. لا تَسْخر من الطلابِ لأي سببٍ كان.

٢١. لا تعلمْهم ما لا تبلغُهُ عقُولُهم وكن حَكيمًا في إِيصَالِ المَعْلومَة.

٢٢. لا تنتقدِ المدرسِين الآخَرين أمَامَ الطُّلاب.

٢٣. جرّبِ النصيحةَ الفرديةَ لمن ترى عليه مُلاحَظة.

٢٤. مهما كان الواقع الذي تشاهده في بعضِ الطلاب سلبياً، فاعلم أن الخيرَ موجودٌ في آخرين، فكن متفائلاً وليكن جهدُك متواصلاً.

٢٥. تعرّف على مشكلاتِ الشباب؛ لتعرفَ كيفَ تحلها من خلال وجودِك في المدرسَةِ.

٢٦. تعرّفْ على الطلاب بطريقةٍ مبتكرة؛ واسألْهم عنْ أسمَائِهم.

❊❊❊

خُلُق المُسْلِمِ مع طلبِ العِلْمِ

١. **الإخلاصُ في طَلَبِ العلمِ سببٌ للبركةِ والتوفيقِ**، قالَ تعالَى: ﴿أَلَا لِلَّهِ ٱلدِّينُ ٱلْخَالِصُ﴾ [سورة الزمر: آية ٣].

٢. مراعاةُ الأولوياتِ والبدءُ بالأهم، والحذرُ من الفوضى في طلب العلم.

٣. العملُ بما تعلَم، وعدمُ الاشتغالِ بجمْعِ المعلومَاتِ فقط.

٤. **ملازمةُ العلماءِ وحضورُ مجالسِهِمْ.**

٥. مراعاةُ التوازنِ بينَ طلبِ العلمِ وبينَ الحقوقِ الأُخْرَى كحق الأسرةِ والوظيفةِ والدراسةِ، وإعطاءُ كلِّ شيءٍ حقه.

٦. **الصبرُ على طلبِ العلمِ بكافةِ وسائلِهِ ومراحلِهِ.**

٧. مراقبةُ اللهِ والخشيةُ منه؛ لأن العلمَ الصحيحَ يورثُ الخشيةَ، قالَ تعالى: ﴿إِنَّمَا يَخْشَى ٱللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ ٱلْعُلَمَٰٓؤُا۟﴾ [سورة فاطر: آية ٢٨].

٨. عدمُ استعجالِ النتائجِ لأن العلمَ كثيرٌ، ويحتاجُ لزمنٍ طويلٍ.

٩. حُسْنُ الأدبِ مع الشيوخِ والعُلَمَاءِ.

١٠. عدمُ حسدِ الأصدقاءِ الذينَ قد يتميزونَ عليكَ بشيءٍ من المهاراتِ في طَلَبِ العِلم.

١١. ضبطُ اللسانِ عنِ الفتْوى إلا في حدودِ مَا تَعْلَم.

١٢. احرصْ على رأسِ العُلوم ألا وهو القرآن، وكنْ متوازنًا بينه وبين بقيةِ العلوم.

١٣. عليكَ ببرِّ الوالدَيْن.

١٤. لا تشغلْكَ مواقِعُ التَّواصلِ عن طَلَبِ العِلم.

١٥. زوجتُكَ تَنْتَظِرُ مِنْكَ أَحْسَنَ أخلاقِكَ يَا طَالِبَ الْعِلم، وتذكرْ قولَ النبيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: (خَيْرُكُم خيرُكُم لأَهْلِهِ وأَنَا خيرُكُم لأهلي). صحيح الترغيب ١٩٢٥

١٦. احرصْ علَى فَهْمِ مَسَائِلِ العِلْمِ بشَكلٍ جيدٍ، لأَنَّ الخَطَأَ في الفَّهْمِ يوقِعُكَ في مفاسدَ كثيرةٍ.

١٧. تواضَعْ مع الناسِ، لأن التكبرَ ليسَ من أخلاقِ أهلِ العِلم.

١٨. قدْ تَحتاجُ للحوارِ في بعضِ المجَالسِ أو فِي مَواقعِ التَّواصُلِ فَاحْرِصْ علَى أَن تكونَ متميزاً بَأدَبِ الْحوَارِ فأَنتَ طالبُ عِلْم.

١٩. كن حكيمًا في أقوالِك وأَعْمَالِكَ وقَرَاراتِكَ حَتَّى تَعِيشَ فِي هُدوء وتوفيقٍ وسعادةٍ، قال تعالى: ﴿وَمَن يُؤْتَ ٱلْحِكْمَةَ فَقَدْ أُوتِيَ خَيْرًا كَثِيرًا﴾ [سورة البقرة: آية ٢٦٩].

٢٠. هناكَ مجالاتٌ أخرى لخدمةِ الإسلامِ والمسلمينَ كالدعوةِ إِلَى اللهِ والجمعياتِ الخيريةِ وحلقَاتِ التحفِيظِ وغَيْرِها، فَعَلَيْكَ بحُسْنِ التَّواصُلِ معهم والفرحِ بإنجازاتِهم واحذر من الشيطانِ الذي قدْ يُزَهِّدُك في أَعْمَالِهِم.

❋❋❋

خُلُق المُسْلِمِ في الدعوةِ إلى اللهِ تَعَالَى

١. كُنْ صَادِقًا مَعَ اللهِ فِي كلِّ برامجكَ الدعويَّةِ، قَالَ تَعَالَى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَكُونُواْ مَعَ ٱلصَّٰدِقِينَ﴾ [سورة التوبة: آية ١١٩].

٢. عليكَ بالصبرِ في طريقِ الدعوةِ، قَالَ تَعَالَى: ﴿وَلِرَبِّكَ فَٱصْبِرْ﴾ [سورة المدثر: آية ٧] فاصبرْ على قِلَّة المنْتَفِعِينَ بِك، واصْبر علَى كلامِ المخالفينَ لَك، واصبرْ على جَفَاءِ الناسِ مَعَك.

٣. لا تتكَلَّم إلا بِما تعلمُ، وإذَا سُئلتَ عَمّا لا تَعْلمُ فقلْ: لا أعْلَمُ.

٤. النَاسُ يُريدُونَ ابتِسَامَتَكَ وكلامَكَ الطيبَ مع الرفقِ في التعامُلِ.

٥. الحكمةُ من أعظمِ سِماتِ الدَّاعِيَةِ، قَالَ تَعَالَى: ﴿ٱدْعُ إِلَىٰ سَبِيلِ رَبِّكَ بِٱلْحِكْمَةِ﴾ [سورة النحل: آية ١٢٥] والحكمةُ هي اتِّخَاذُ المَوقِفِ المناسِبِ فِي كُلِّ مَا تواجهُ مِن مَواقِفَ ومَسَائل.

٦. ادعُ للنـاسِ بالتوفِيـقِ ولا تـدعُ علَيهم، قـالَ تَعالَى: ﴿وَمَآ أَرۡسَلۡنَٰكَ إِلَّا رَحۡمَةٗ لِّلۡعَٰلَمِينَ﴾ [سورة الأنبياء: آية ١٠٧].

٧. لا تنظُـرْ للمُجْتَمَـعِ مِنْ زَاوِيَةٍ سَـلْبِيَّةٍ، بَلْ كُـنْ إِيجَابِيًّا وانْظُرْ لِلْخَيْرِ الذي في قلوبِهم وتَفَاءَل.

٨. اقْبَلِ النَّصِيحَةَ والنَّقْدَ الذي قد يصلُك منَ الناسِ ولا تتكبرْ على النصيحةِ.

٩. استَشِـرِ العُلَمَاءَ فِـي الْأَحْوَالِ التي تُشـكِلُ علَيْكَ وخَاصَّةً عِنْدَ الفِتَنِ واختلافِ الأمُور.

١٠. لا تحْـرِصْ علَى الشُـهْرَةِ وَالثَّنَاءِ مِنَ النـاسِ، ويكفيكَ الثناءُ الربَّانِـيُّ كمَا صـحَّ في الحَدِيـثِ (إنَّ اللهَ وملائكتَهُ ليصَلُّونَ على معلمِ الناسِ الخير) صحيح الجامع ١٨٣٨

١١. اعْتَنِ بأسْرَتِكَ ولا تشْغَلْكَ الدعوَةُ عنْهُمْ.

١٢. رَتِّبْ وقْتَكَ وبَرامِجَكَ وأَعمالَكَ وقدِّمْ الأهمّ فالمهم.

١٣. بـادِرْ في اقتنـاصِ الفُـرَصِ التي تسـتطيعُ مِـن خِلالِها نفعَ النَّاسِ.

١٤. تدّربْ في الفنونِ الدعويَّةِ لتُطَوِّرَ نَفْسَكَ في الدعوةِ، ومِن تِلْكَ المجالات المُهمَّةِ: فنونُ الإلقاءِ والخطابةِ، فنونُ التصاميمِ والمُونتَاج وغيرها مما يسْهِمُ فِي الإتْقَانِ الدَّعوِيِّ.

❊❊❊

خلقُ المُسْلِمِ معَ المَسْجِدِ

١. **محبَّةُ المَسَاجِدِ** لأنَّها أحَبُّ الأمَاكِنِ إلَى اللهِ تعَالى، كما في الحديث (أحبُّ البلادِ إلَى اللهِ مساجدُها) رواه مسلم.

٢. محبةُ أهْلِ المساجدِ في اللهِ تعَالى.

٣. **أداءُ تحيَّةِ المَسْجِدِ قبْلَ الجُلوسِ**، وهي ركْعتان، والدليلُ (إذَا دَخَلَ أحدُكمُ المسجدَ فلا يجلِس حتّى يصلِّيَ رَكعتينِ) متفق عليه.

٤. عدمُ البصاقِ في المسجدِ أوْ وضعِ الأذى فِيه، كَالمِنْديل، أو غَير ذلك، وإنما يوضعُ في الصَّنَاديقِ المخصصَة لذلك.

٥. التبْكيرُ للمسْجدِ عندَ سمَاعِ النِّدَاءِ.

٦. **الحرصُ على دعاءِ دُخول المسجدِ مع تقديمِ الرجْلِ اليُمنى** (اللهم افتح لي أبواب رحمتك) رواه مسلم، وفي رواية أبي داود (إذا دَخَلَ أحدُكم المسجدَ فليسَلِّمْ على النبيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وليَقُلْ اللهمَّ افتحْ لي أبوابَ رحمتِك).

٧. **الحرصُ على دعاء الخروجِ من المسجدِ**، معَ تقديمِ الرجلِ اليسرى (اللهمَّ إنِّي أسألُك من فضْلِك) رواه مسلم، وفي روايةِ ابنِ ماجه (وإذا خرجَ فليسَلِّمْ على النبيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وليقلْ: اللهمَّ اعصِمْني من الشَّيْطَانِ الرجيم) وسنده صحيح.

قال العلماء: والسرُّ في الدعاءِ بفتحِ أبوابِ الرحمةِ عندَ الدخولِ لأَنَّ المسجدَ موطنٌ للرحمة والفضائل، وأما عند الخروج فيسأل الله من فضله لأنه سيخرج في طلب الرزق فناسب الدعاء بذلك، كما قال تعالى ﴿فَٱنتَشِرُواْ فِي ٱلۡأَرۡضِ وَٱبۡتَغُواْ مِن فَضۡلِ ٱللَّهِ﴾ [سورة الجمعة: آية ١٠].

فائدة: تقديمُ الرجلِ اليُمْنَى عندَ الدخولِ، لما جاءَ عن أنسٍ أَنَّه قَالَ: من السنَّةِ إذَا دخَلْتَ المسجدَ أن تبدأَ برجْلِكَ اليُمنى، وإذا خرجتَ أنْ تبدأَ برِجْلِكَ اليُسْرَى، أخرجهُ الحَاكِم، وقالَ: صحيحٌ علَى شرطِ مسلم، وهذا كما ترَى موقوفٌ وليسَ بمرفوع.

قال ابن حجر: والصحيحُ أن قولَ الصحابيِّ من السُنةِ كذا محمول على الرفع، وقال البخاريُّ في صحيحه: بابُ التيَمُّنِ في دخولِ المسجدِ وغيره، وكان ابنُ عمرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا يبدأُ برجْلِهِ اليُمْنَى، حتى إذا خرجَ بدَأَ برجْلِهِ اليُسْرَى.

٨. بناءُ المساجدِ أو المساهمَةُ في ذَلك.

٩. إلقاءُ الدرُوسِ والمحاضراتِ في المساجدِ، فَهِيَ المُنْطَلَقُ الأولُ للإسلامِ.

١٠. لا تُشدُّ الرِّحَالُ إلا لثَلاثَةِ مسَاجِد: المسجدِ الحرام، المسجد النبوي، المسجد الأقْصَى، كمَا في الحديث الصحيح.

١١. عدمُ رفعِ الصَّوتِ فِي المَسْجِدِ بالقراءةِ أو بالكلامِ أو بالدعاء، لأن كل واحد مشغول بمناجاة ربه إِمَّا بالصَلاةِ أو القرآنِ أوْ الأَذْكَارِ، وكَمَا في الحديثِ «يَا أَيُّها الناسُ كلُّكم يُناجي ربَّه فلا يَجْهَرْ بَعْضُكُم عَلى بعضٍ بالقراءةِ فتُؤذُوا المُؤمِنِين»

رواه أبو داود بسند صحيح.

١٢. إذا خرجتِ المَرْأةُ للمَسْجِدِ فلتَحْذَر من الطِّيبِ ونحْوِه.

١٣. عدمُ إحْضارِ الأَطفَالِ الصِّغَارِ الذين يؤذونَ المصَلينَ بلَعِبِهِم وصوتِهِم وبُكائِهِم.

١٤. اسْتِثْمَارُ وقتِ الانتظارِ فِي المَسْجِد بِقِراءَةِ القُرْآنِ والأذكارِ والاستِغْفَار.

١٥. العنايةُ بالزِّينةِ عندَ الذهابِ للمسجدِ بلبسِ أحسنِ الثِّيابِ والتطيُّبِ، قالَ تعالى: ﴿يَٰبَنِيٓ ءَادَمَ خُذُواْ زِينَتَكُمۡ عِندَ كُلِّ مَسۡجِدٖ﴾ [سورة الأعراف: آية ٣١].

١٦. تركُ أكلِ الثُّومِ والبَصَلِ ومَا لَهُ رَائِحَةٌ كَرِيهةٌ حتَّى لَا يَتَأَذَّى المُصَلُّونَ والملائِكَةُ، ومِنْ بَابِ أَوْلَى تَركُ الدُّخَانِ.

١٧. الحرصُ على إِطْفَاءِ أجْهزَةِ الْجَوَّالِ أَوْ وَضْعِهَا عَلَى الصَّامِتِ.

١٨. العِنَايَةُ بِنَظَافَةِ الْمَسْجِدِ وتَطْيِيبِه بالبَخُورِ ونَحْوِه، وفِي الحَدِيثِ عنْ عَائِشَةَ قَالَتْ: (أَمَرَ ﷺ أنْ تُبْنَى المَسَاجِدُ في الدُّورِ، وأنْ تُنَظَّفَ، وأن تُطَيَّب) رواه أحمد بسندٍ حسن.

١٩. من أدَبِ الذهابِ للمَسْجِدِ، أن تمشِيَ وعَلَيْكَ السَّكِينَةُ والْوَقَارُ، كما في الحديث (إذا أُقيمَتِ الصَّلاةُ، فامْشُوا إليها وعليكم السَّكينةُ والوقارُ، فما أدرَكتُم فصَلُّوا، وما فاتَكُم فاقْضُوا) رواه مسلم.

٢٠. التَّعاوُنُ مَع جَماعَةِ المَسْجِدِ عَلى أعْمَالِ الخَيْرِ.

٢١. تفقُّدُ المصَلِّينَ إذَا غَابَ أحَدُهُمْ عَنِ الْمَسْجِد.

خلقُ المُسْلِمِ عندَ الفِتَنِ

١. مِنَ المُتَقَرِّرِ في النُّصُوصِ أَنَّهُ في كلِّ عامٍ تزدادُ الفِتَنُ، كَمَا فِي الحديثِ الصحيحِ (لا يأتِي زمانٌ إلا والذي بعدَهُ شرٌ منهُ حتَّى تلقَوا ربَّكم) رواه البخاري عن أنس.

٢. الفِرارُ إلى اللهِ تعالَى بكثرةِ التقَرُّبُ إليه، كما قال تعالى ﴿فَفِرُّوٓاْ إِلَى ٱللَّهِ﴾ [سورة الذاريات: آية ٥٠] وفي صحيح مسلم (العبادةُ في الفِتَنِ كهجرةٍ إليّ).

وهذا المعنَى يغيبُ عَن بعْضِ النَّاسِ، فتجدُه عندَ الفتنِ مهموماً بمُتَابَعَةِ الأَحْدَاثِ لَحْظَةً بلحظةٍ، غافلاً عن عبادةِ ربه، والقليلُ من يجْمعُ بينَ إدراكِ الواقعِ وتحقيقِ الفِرَارِ إلَى اللهِ تَعَالَى.

٣. الفَزَعُ عِنْدَ الشَّدَائِدِ إلَى اللهِ تَعَالَى، لِذا يَجِبُ أنْ نَتَربَّى نَحْنُ ونُربي المجتمعَ على تحقيقِ التعلقِ باللهِ تعالى وتفويضِ الأمورِ إليه والتوكل عليه والثقة بأنه قريب من عباده، كما قال تعالى: ﴿وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِى عَنِّى فَإِنِّى قَرِيبٌ ۖ أُجِيبُ دَعْوَةَ ٱلدَّاعِ إِذَا دَعَانِ﴾ [سورة البقرة: آية ١٨٦].

٤. **الثقةُ بأَنَّ أَقْدَارَ اللهِ كلها خيرٌ، مهْمَا ظَهَر لَنَا خِلافُ ذَلك**، كَمَا قالَ تَعَالى: ﴿لَا تَحْسَبُوهُ شَرًّا لَّكُم﴾ [سورة النور: آية ١١].

فهـذا الواقعُ الـذي نتألمُ لبعض مَـا يجْرِي فيـهِ، كلُّ ذَلكَ وغيرُهُ لَم ولن يخرجَ عن تقديرِ اللهِ تعالَى وعِلْمِهِ وحِكمَتِهِ، قالَ تعَالَى: ﴿أَلَيْسَ ٱللَّهُ بِأَحْكَمِ ٱلْحَٰكِمِينَ﴾ [سورة التين: آية ٨]، ونَحْنُ عنْدَما نتأمَّلُ اسْمَ الحَكِيمِ الذي تَكَرَّرَ كثيراً في القرآنِ، لابدَّ أن نتعبدَ للهِ تعالَى بموجِبِ هذَا الاسمِ فنوقِنَ بِأَنَّ اللهَ حكيمٌ في تقديرِ كلِّ ما يجْرِي.

٥. **معَ اعتقادِنَا بأَنَّ كلَّ شَـيءٍ بِقَـدَرٍ**، فيجبُ علينا مدافعةُ القدَرِ بالقدَر، وكما نُدافعُ قَدَرَ المرضِ بالتداوي، فلابدَّ أنْ نُدافعَ قَدَرَ الفتنِ بالبَحْثِ عن الحلولِ التي تُزيلُها أوْ تُخفِّفُها على قاعدةِ المصَالِحِ الشَّرْعِيَّةِ.

٦. **ضبطُ القـراراتِ التي نصْدِرُهَا وقتَ الفِتَـنِ بقَاعدَةِ المَصَالِحِ والمَفَاسِـدِ**، لأنَّ الشـريعةَ جـاءَتْ بِتَحْصِيـلِ المَصالِـحِ وتَكْمِيلِها ودرءِ المفاسـدِ وتقْلِيلِهـا، والنَّظَرُ لها يجبُ ألّا يَكُـونَ مِـنْ طَرَفٍ واحِـدٍ يَرى الواقـعَ من رؤيتِـه الخَاصَّةِ

التي قَدْ تصيبُ وقد تُخْطِئ، بلْ يَكُون النظرُ للمصالحِ منْ مجموعةٍ منَ العُلَمَاءِ الذينَ يعْرفون شريعَةَ اللهِ تعالى ويُدْرِكُونَ الواقعَ ويَعْرِفُونَ مَا يَجْرِي فِيهِ.

٧. **دراسةُ السُّنَنِ الكونيَّةِ والتَّأمُّلُ فِي سِيَرِ الأنْبياءِ والأمم المَاضِيَةِ والحضاراتِ السابِقَةِ**، وذلك منْ خلالِ التدَبُّرِ لكتابِ اللهِ تعالَى والنظرِ في التاريخِ، كما قالَ تعالَى: ﴿قُلْ سِيرُوا۟ فِى ٱلْأَرْضِ فَٱنظُرُوا۟﴾ [سورة النمل: آية ٦٩]، وقالَ تعالى: ﴿فَلَن تَجِدَ لِسُنَّتِ ٱللَّهِ تَبْدِيلًا ۖ وَلَن تَجِدَ لِسُنَّتِ ٱللَّهِ تَحْوِيلًا﴾ [سورة فاطر: آية ٤٣]، وينبغي تعليمُ هذه السُّنَنِ للناسِ ليدركُوا الواقعَ وأَحوالَ الفِتَنِ التي تمرُّ بهم.

٨. **اليقينُ الكاملُ بأنَّ المسْتَقْبَلَ لهَذَا الدينِ وأنَّ النَّصْرَ آتٍ وَلَوْ بَعْدَ حِينٍ**، كَمَا قَالَ تَعَالى: ﴿وَلَقَدْ سَبَقَتْ كَلِمَتُنَا لِعِبَادِنَا ٱلْمُرْسَلِينَ ﴿١٧١﴾ إِنَّهُمْ لَهُمُ ٱلْمَنصُورُونَ ﴿١٧٢﴾ وَإِنَّ جُندَنَا لَهُمُ ٱلْغَٰلِبُونَ﴾ [سورة الصافات: الآيات ١٧١-١٧٣] وقال جَلَّ وَعَلَا: ﴿أَلَآ إِنَّ نَصْرَ ٱللَّهِ قَرِيبٌ﴾ [سورة البقرة: آية ٢١٤] وتأمَّلْ فِي حَياةِ الأنْبياءِ علَيْهِمُ الصَّلاةُ والسلامُ وَمَا جَرَى لَهُم، ثم انظرْ في نهايةِ المُعَانَاةِ التِّي كانَت لَهُمْ وللفِئَةِ المُؤْمِنَةِ التي مَعَهُم.

٩. نَسْمَعُ مَنْ يتَحَدَّثُ فِي وقتِ الفِتَنِ عَنْ أَشْرَاطِ السَّاعَةِ ويَربِطُ كُلَّ حدثٍ مِنْ أَحْدَاثِ الوَاقِعِ بدَلِيلٍ منْ أَشْراطِ السَّاعَةِ، وقدْ يُصيبُ البَعْضُ في ذلك وقد يُخطِئُ، والمرجعُ هُنا لأهلِ العلمِ، ولنحذرْ من الخُرافات التي يطلقُها بعضُهم انطِلاقًا منْ أَحَاديثَ لا أساسَ لها من الصحَّةِ أوْ من سوءِ الفَهْمِ للنصُوصِ الوارِدَةِ في ذَلك.

١٠. حَرِيٌّ بِأَهْلِ الإيمَانِ أنْ يقِفُوا صَفًا واحِداً في تثبيتِ بعضِهم على الحقِّ وتشجيعِ القائمينَ عليه، والدفاعِ عنْهُم؛ لأنَّ النفسَ قد تَضْعُفُ وقتَ الفِتَنِ.

❊❊❊

خُلقُ المُسْلِمِ معَ الأرْحَامِ وَالأقَارِبِ

١. احرصْ عَلَى زِيَارَةِ أقَارِبِكَ واخْتَرِ الوقتَ المُنَاسِبَ.

٢. صلةُ الرحمِ تكونُ أيضاً بالهاتِفِ أوْ المراسَلَةِ، واحْذَرْ مِنْ قَطِيعَةِ الرحمِ لأنَّهَا منْ كَبَائِرِ الذُّنُوبِ.

٣. دعوتُهم للخيرِ ونَشرُ العِلْمِ بينَهمْ بالطُّرُقِ المَشْروعَةِ ومِنْها:

- إلقاءُ الكَلمَاتِ في الوقْتِ المناسبِ في الزيَارَاتِ.
- إحضَارُ الدُّعَاةِ لَهُمْ.
- اجْتِمَاعٌ شهْريٌّ وتبادُلُ الحديثِ معَهُمْ.
- مراسَلَتُهُمْ بِالرَّسَائِلِ النَّافِعَةِ والمَقَاطِعِ الجميلَةِ.

٤. نصيحتُهُم بِالتي هيَ أَحْسن، قالَ تعَالى: ﴿وَأَنذِرْ عَشِيرَتَكَ ٱلْأَقْرَبِينَ﴾ [سورة الشعراء: آية ٢١٤].

٥. الصبرُ عَلَى الأذَى مِنْهُم، قالَ تعَالَى: ﴿وَٱصْبِرْ عَلَىٰ مَآ أَصَابَكَ﴾ [سورة لقمان: آية ١٧].

٦. إجابةُ دَعْوَتِهِم إلا إنْ وُجِدَ مُنْكَرٌ وَلَمْ تَقْدِرْ عَلَى تَغييرِهِ.

٧. تَأْليفُ قُلوبِهِم بِالكَلامِ الحَسَنِ والخُلُقِ الجَمِيلِ.

٨. التلَطُّفُ مَعَهُمْ وَتحْدِيثُهُم بالطَّرَائِفِ والمُبَاحَاتِ.

٩. الاهتمامُ بِأَطْفَالِهِم وإِحْضَار الحَلْوَى لَهُم وتوجِيهُهُم بَعْدَ ذلكَ للخَير.

١٠. احْترامُ الكبيرِ وتقديمُهُ في الـكلامِ والطعامِ، لما فِي الحَديث (ليـس منّا من لم يرحمْ صَغيرَنا ويوقرْ كبيرَنا) رواه أحمد بسند صحيح.

١١. إنكارُ المنكرِ بالكلمَةِ الطيبَةِ، وبالحِكْمَةِ.

١٢. التفاؤلُ الحسنُ بهدايَتِهِمْ.

١٣. القدوةُ الحَسَنَةُ، فكُنْ للكَبيرِ ابْنًا، ولـلأَخِ أَخًا، وَللصغيرِ أَبًا.

١٤. الصدقُ معهُمْ، والتوَاضعُ ولِينِ الجَانبِ واللطْفُ والرِّفق.

❋❋❋

خُلقُ المُسْلِمِ عِنْدَ المَصَائِبِ

١. اعْلَمْ أَنَّ مَا أَصَابَكَ لَمْ يَكُنْ لِيخْطِئَكَ وَمَا أَخْطَأَكَ لَمْ يَكُن ليصيبَك.

٢. اصبِرْ عَلَى ما أصابَكَ واقْرَأْ في فضائلِ الصَّبْرِ لعَلَّكَ تَكونُ مِن أَهْلِه.

٣. تَأَكَّدْ أَنَّ اخْتِيَارَ اللهِ خَيْرٌ مِنَ اخْتِيَارِك لنفسِك.

٤. مهما كانَ حجمُ البلاءِ فللهِ في أَقْدَارِهِ حِكَمٌ عظيمةٌ، قالَ تَعَالى: ﴿لَا تَحْسَبُوهُ شَرًّا لَّكُم ۖ بَلْ هُوَ خَيْرٌ لَّكُمْ﴾ [سورة النور: آية ١١].

٥. احْذر مِن الجَزَعِ، سواءً بالقَوْلِ أو بالفعْلِ، ومثالُ القَوْلِ: لِماذا يارب تبتليني، ومثالُ الفِعْلِ: ضرْبُ الوَجْهِ أَوْ شقُّ المَلابس.

٦. احْمَدِ اللهَ أَنَّ المصيبةَ لم تكنْ أعظمَ منْ ذَلك، وَلْنَفْتَرِضْ أَنَّ المصيبةَ هيَ مَرَضٌ شدِيدٌ، فاحْمَدِ اللهَ أنَّ المصيبةَ لم تكنْ في دينِك، وإن كانتِ المصيبَةُ في نقصٍ مَالِي، فاحمَدِ اللهَ أنَّ اللهَ قدْ حَفِظَ لَكَ صحتك.

٧. تذكّر أن المصيبةَ التِي نَزلَتْ بِكَ مَاهِيَ إِلَّا شَـيْءٌ يَسِيرٌ فِي مقابِلِ النِعمِ الكثيرةِ التي عِنْدَكَ.

٨. انظُرْ فِي الذيـنَ وقَعَتْ لهم مصائبُ أكبرُ من مصيبتكَ، فهناك من خسـرَ أسْـرَتَهُ فِي حَادِثٍ، وهُنَاكَ مَن أُصِيبَ بِأَمْرَاضٍ قَوية جعلته يلْزَمُ الفِراشَ عِدَّةَ سَنَوَات.

٩. اقرأْ فِي سيرِ الصابِرين لعلَّهُم يكونُوا قُدْوة لَكَ.

١٠. اعْلـم أَنَّ الابْتِلاءَ يُعرّفُك بِحَقيقَةِ نَفْسِـك وضعفِك ومَدَى حاجَتِك إلى رَبِّك.

١١. لعلَّ تلك المصيبةَ بسـببِ ذنـوبٍ مضَت، قالَ تعالَى: ﴿وَمَآ أَصَٰبَكُم مِّن مُّصِيبَةٍ فَبِمَا كَسَبَتۡ أَيۡدِيكُمۡ وَيَعۡفُواْ عَن كَثِيرٖ﴾ [سورة الشورى: آية ٣٠]، فعليكَ بالتَّوْبَةِ والاستِغْفَار.

١٢. تَذَكّرْ أَنَّ المَصَائِبَ تمْحُو الخَطَايَا.

١٣. اعلَـمْ أَنَّ أَعْمَالَـكَ الصَّالِحَـةَ التـي كنـتَ تفعلُهـا في حالِ الصِّحَة، لك أجرُها في حالِ مرضِك، كَمَا في الحَدِيث (إذا مَرِض العبدُ أوْ سـافرَ كُتِبَ لهُ مـا كانَ يعْمَلُهُ وهوَ صحيحٌ مقيمٌ) رواه البخاري.

١٤. لا تَغْفل عَنِ الرُّقْيَةِ والاسْتِشْفَاء بالقرآنِ والأدعيةِ الشرعيةِ.

١٥. اقرأْ في المخالفاتِ التي تكونُ في الرقيةُ وعندَ الرُّقَاةِ لتحذرَ منها.

١٦. عندَ البلاءِ إيَّاكَ أنْ تستمعَ لمَن يدعوكَ إلَى الذَّهَابِ للسَحَرَةِ والمشعوذين.

١٧. لا بدَّ منَ استشَارةِ الحكَمَاءِ عن كيفيةِ التعاملِ مع هذا البلاءِ الذي وقَعَ عَلَيْك.

١٨. لا تتخذْ قرَاراً في حالِ مصيبتِكَ إلا بَعْدَ التأنِّي ودِرَاسةِ أبعادِ ذلك القرارِ وفوائدِهِ وأضرارِهِ.

١٩. أحسنِ الظَنَّ باللهِ جَلَّ وَعَلَا.

٢٠. لا تقُلْ «لَو» لأنَّها تفتَحُ عمَلَ الشيطانِ، بلْ قُل: «قَدَرُ الله وما شاءَ فعل».

٢١. لا تَحْزَنْ علَى ما جَرَى لَكَ أو ما فقدتَه بسببِ البلاءِ، لأنَّ الذكرياتِ السلبيةَ تُجدِّد الحزنَ، وتُسبِّبُ القلقَ، وتُفوِّتُ عليكَ فرصَ الاستمتاعِ باليومِ الذي تعيشُ فيه.

٢٢. ارفَعْ يديْكَ إلَى رَبِّكَ القَرِيبِ والمجيب، قال تعالى: ﴿ٱدْعُونِيٓ أَسْتَجِبْ لَكُمْ﴾ [سورة غافر: آية ٦٠].

٢٣. اقْـرَأْ فِي الأَحْكَامِ الفِقْهِيَّة التِي تتعَلقُ بأحْكَامِ المَرِيضِ، مِثْلَ طهارةِ المريضِ وصلاتِهِ وصومِهِ.

❊❊❊

خُلُقُ المُسْلِمِ في الحِوَارِ مَعَ الآخَرِين

١. **الاتِّفَاقُ مع الطرفِ الآخَرِ علَى وجودِ مرجِعٍ عندَ الاختلاف،** فمثلاً حينما تحاور شخصاً في وجُوبِ الصلاةِ في المَسْجِدِ فلابدَّ مِن الاتفاقِ على الرجوعِ للكتَابِ والسنّةِ حَتَّى تَرْجِعَا إلَيْه عنْد الاخْتِلَافِ، وحينَما تحَاوِرُ شَخْصاً فِي نظامٍ مُعَيَّنٍ فَلابُدَّ مِن وُجُودِ مرجعٍ للنظامِ حتى يفصلَ بينكُمْ عنْدَ النِّزَاعِ.

٢. **البدءُ بالأهمِّ فالمُهِمّ من نقاطِ الحوارِ،** لأنَّه ليسَ كُل شيءٍ مهم حتى نتَحَاوَرَ فِيهِ، فَبعضُ المَسائلِ لا تَسْتَحِقُّ النظر فيها، فيجب أن تتجاوزها لما هو أهم منها.

٣. **حُسْنُ الخُلُقِ ومُرَاعَاةُ أَدَبِ اللِّسَانِ.**

٤. عدمُ مُقاطَعةِ المُحَاوِر.

٥. عدمُ رفعِ الصوتِ عليْهِ.

٦. عندَ الاستدلالِ ابدأْ بالأقوى، من الأدِلَّةِ الشرعيةِ أو العقلية أو القانونِيةِ.

٧. **الاعتناءُ بفقهِ الدليلِ ومُراعاةُ مقاصدِ النُّصوصِ**، يَعني لابدَّ من ضبطِ معنَى الدليلِ حتى لا يأتِيَ كلُّ شَخْصٍ ليفْهَمَ النصَّ كما يريدُ، وكذلك ضبطُ مقصِدِ الشريعَةِ أوْ مقصِدِ النظامِ الذي تم وضعُه لتلْكَ القضيةِ، لأنَّ معرفةَ المقاصِدِ تساعِدُ عَلَى فَهْمِ المَوضُوعِ.

٨. ليسَ المُهِمُّ أنْ يقتنعَ الطرفُ الآخرُ برَأْيِك، إنَّمَا المُهِمُّ أن تُظْهِرَ الحقَ الذي لديك.

٩. عليكَ بحُسْنِ القصْدِ وصحَّةِ النِّيَّةِ.

١٠. اسألْ ربَّكَ التأييدَ قبلَ الحِوارِ.

١١. مهمَا أَخْطَأَ عليكَ المُحاورُ فلا تكنْ مثلَهُ، وكنْ أرْقَى منه في الأخْلاقِ.

١٢. **ليكنْ نقدُك للرأيِ لا للقَائِل**، يعني ناقشْ الفِكْرَةَ والقولَ ولاتتهِمِ القائلَ بالفسقِ أو الضلال.

١٣. كُنْ ليِّنًا وَسَهْلاً، وتَذَكّرْ قوْلَ اللهِ تَعالى لمُوسَى وهارونَ فِي ذهابِهم إلى فِرْعَوْن ﴿فَقُولَا لَهُۥ قَوْلًا لَّيِّنًا لَّعَلَّهُۥ يَتَذَكَّرُ أَوْ يَخْشَىٰ﴾ [سورة طه: آية ٤٤].

١٤. عدمُ قبولِ الدَّعْوَى بِدُونِ دَلِيل.

١٥. توثِيقُ المَعْلومَاتِ والحَذَرُ مِنَ الشائِعَاتِ.

١٦. احْذرْ أنْ تَصْرِفَ الناسَ عنِ الحقِ بسوءِ خُلقك.

١٧. صلاحُ الرجلِ الذي تُحاوِرُهُ لا يَدُلُّ على أنَّ مَا يقولُه حقٌّ.

١٨. استَشِرِ العُلمَاءَ قَبْلَ الدُّخُولِ فِي الحِوَارِ.

١٩. تأكَّدْ أَنَّ الحِوارَ وَسيلةٌ دعويةٌ وعلميةٌ عظيمةٌ.

٢٠. لا تُحاوِرِ المُبْتَدِعَةَ أمَامَ النَّاسِ إلا إنْ كنتَ قادراً، ولديكَ العِلْمُ الكافِي، وكانتِ المصلَحَةُ تقتَضِي ذَلِك.

٢١. الحوارُ وَسيلةٌ دعويةٌ فالتزِمْ بآدَابِ الدَّاعِيَة.

٢٢. لا تصنّفِ الناسَ في حوارِكَ وكُنْ دقيقًا في أَحْكَامِك علَى النَّاسِ والطوائفِ والجَمَاعَاتِ.

❋❋❋

خُلقُ المُسْلِمِ مَعَ الجَارِ

١. معرفةُ مكانةِ الجارِ في الشَّـرعِ، ففِي الحَدِيثِ (مَازَالَ جِبْرِيلُ يوصِينِي بالجَار حتى ظننتُ أنَّه سَيورِّثه) أخرجه البخاري.

٢. اختيارُ الجَارِ قبْلَ الدَّارِ.

٣. محبةُ الخيرِ لجارِكَ كمَا تحبُّه لنَفْسِك.

٤. السلامُ علَيهِ، وردُّ السلامِ إذا سلّمَ عليك.

٥. عدمُ إيذائه لا بقولٍ ولا بفعل.

٦. الانتباهُ لأطْفالِك فَلَا يَصْدُرُ مِنْهُم أيُّ إزْعَاجٍ لَهُ.

٧. دَعْوَتُهُ للوليمَةِ، فإنْ لم يحْضُر فإرْسَالُ شيءٍ منْهَا لَه.

٨. نصيحَتُـهُ ودَعْوَتُه للخَيْـرِ، وفي الحديث (الديـنُ النَّصِيحَةُ) رواه مسلم، ولتكنِ النصيحَةُ بأحْسنِ الأسَالِيبِ.

٩. الْهَديـةُ بين وقـتٍ وآخَـر، وفي الحدِيثِ (تهـادُوا تحَابُّوا) حديث حسن.

١٠. إعطـاؤُه بعْـضِ الرسَـائلِ العِلْمِيَّـةِ، أو إرْسَـالُ الفوائـدِ والمَقَاطِعِ النافعةِ له.

١١. رعايةُ أَهلِهِ إذا سَافر.

١٢. زيارتُـهُ إذا مرِض، وتشـييعُ جنَازَتِهِ أو جنـازةِ مَن مات مِن أسْرَتِهِ.

١٣. مسـاعدتُهُ إذَا احْتَاجَ، وفِي الْحَدِيثِ (مَنْ يَسّـرَ عَلَى مُعْسِـر يسَّرَ اللهُ عليهِ في الدنيا والآخرة) رواه مسلم.

١٤. الدُّعَاءُ لَهُ بِالصَّلاحِ والتَّوْفِيقِ.

١٥. الابْتِسَامَةُ الصادِقةُ، وفي الحديث (لا تحْقِرَنَّ من المعروفِ شيئًا ولو أنْ تلقى أخَاك بوجهٍ طَلِق) رواه مسلم.

١٦. إجابةُ دعوتِه إذَا لم يَكنْ هنَاكَ مُنكَر، فإنْ رأيتَ مُنْكَراً فعليكَ بالدعوةِ بالتي هيَ أَحْسَن، وإيَّاكَ والغِلْظَةَ.

❊❊❊

خُلقُ المُسْلِمِ مَعَ عامةِ النَّاسِ

١. إفشاءُ السلامِ على مَن عرَفتَ ومن لَم تَعْرِف.

٢. الابتسامَةُ الصَّادقةُ، وفي الحديث (وتبسُّمُك في وجهِ أخيكَ صدقةٌ) رواه مسلم.

٣. الكَلامُ الحَسَنُ، قَالَ تعَالَى: ﴿وَقُولُواْ لِلنَّاسِ حُسْنًا﴾ [سورة البقرة: آية ٨٣].

٤. التواضعُ مَعَهُمْ، وفِي الحَديثِ (مَنْ تَواضَعَ لله رَفَعَهُ الله) رواه البيهقي بسندٍ حسن.

٥. مناداتُهم بأحبِّ أسمائِهم، وهكذا كانَ الرسولُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.

٦. الرفقُ مَعهم في كلِّ شيءٍ، وفي الحديثِ (إنَّ الله يُعطِي عَلَى الرفقِ ما لا يُعطي على العنف) رواه مسلم.

٧. دعوتُهُم إلَى الخَيْرِ بالحِكْمَةِ، قَالَ تَعَالى: ﴿ٱدْعُ إِلَىٰ سَبِيلِ رَبِّكَ بِٱلْحِكْمَةِ وَٱلْمَوْعِظَةِ ٱلْحَسَنَةِ﴾ [سورة النحل: آية ١٢٥].

٨. التعاونُ معَهم في أفْعالِ الخَيْرِ، قالَ تعالى: ﴿وَتَعَاوَنُواْ عَلَى ٱلْبِرِّ وَٱلتَّقْوَىٰ﴾ [سورة المائدة: آية ٢].

٩. **إحسانُ الظنِّ بهم**، قال تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱجْتَنِبُواْ كَثِيرًا مِّنَ ٱلظَّنِّ﴾ [سورة الحجرات: آية ١٢].

١٠. احتمالُ الخَطأ مِنْهُم، وفي الحديث (**المؤمنُ الذي يُخَالطُ الناسَ ويَصبرُ على أذاهُم خيرٌ منَ الذي لا يُخالطُ الناسَ ولا يصبرُ على أذاهمْ**) رواه أحمد بسند صحيح.

١١. **التِماسُ العذرِ لمَن أساءَ منهم**، قال عمرُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: التمِسْ لأخيكَ سبعين عذراً.

١٢. لا تُكثِرْ مِن الاخْتِلاطِ بالناسِ فيفْسَدَ قلبُكَ، ولا تعتزِلْ، بلْ عليْكَ بالتَوَسُّطِ والاعتدالِ.

١٣. المزاحُ معَهُمْ باعْتِدَالٍ، وقدْ كانَ الرَّسولُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يمزحُ ولا يَقولُ إلا حَقّاً. رواه الترمذي بسند صحيح.

١٤. **الصدقُ في الحَديثِ معَهُمْ**، قالَ تعالى: ﴿وَكُونُواْ مَعَ ٱلصَّٰدِقِينَ﴾ [سورة التوبة: آية ١١٩].

١٥. الوفاءُ بالوَعْدِ.

١٦. إجَابَةُ الدَّعوةِ إلا لِعُذْرٍ عنْدَك، أو وجودِ منكرٍ عندَ الداعي يصعبُ تغييرُهُ.

١٧. البسْ الجميلَ من الثيابِ، وفي الحديث (إن الله جميلٌ يحبُّ الجَمَالَ) رواه مسلم.

١٨. لا تحتقرْ أحدًا، قال تعالى: ﴿إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِندَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ ۚ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ﴾ [سورة الحجرات: آية ١٣].

١٩. أحْسِنْ إليهِمْ بِمالِكَ، وَوَقْتِكَ، وجَاهِكَ، وَلْيَكُنْ ذَلكَ الإحسانُ لوجهِ الله لا لثناءِ الناسِ ومدحِهِمْ.

٢٠. (تهادُوا تحابُّوا) حديث حسن.

٢١. محبةُ الخيرِ لَهُمْ كمَا تحبُّهُ لنَفْسِك.

٢٢. زيارتُهم لله لا لغرضٍ آخَر.

٢٣. التزِمْ بأدَبِ الحِوَارِ والنِّقاشِ مَعَ الآخَرين.

٢٤. الاحترامُ والتقديرُ لجَميعِ النَّاسِ، لأنَّ الناسَ يحِبُّونَ من يحترِمُهُمْ.

٢٥. وَأنتَ في السَّيَّارَةِ لا تُزَاحِمْهُم، بلْ أَفْسِحْ لهُمُ الطريقَ.

٢٦. إذا بَلغَك شَيءٌ عنْ أحدِ الناسِ فتثبّتْ قبلَ أنْ تحْكُمَ عَلَيْهِ.

خُلقُ المُسْلمِ مَعَ الأصدقاء

١. **البحثُ عن الصديقِ الصالح**، وفي الحديث الصحيح "لا تُصاحب إلا مؤمنًا ولا يأكل طعامك إلا تقي" رواه أبو داود بسندٍ صحيح.

فاحرص على مجالسةِ الصالحين والاقتباسِ من أخلاقهم، والجليسُ الصالح كحاملِ المسك الذي تُعجبك رائحته أو يَهديك مِن طِيبِهِ.

٢. **اعلم أنّ الصدقَ في الأخوةِ طريقٌ لحلاوةِ الإيمان.**

قال صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: "ثلاثٌ من كنّ فيه وجد بهنّ حلاوةَ الإيمان، وذكر منها: أن يُحبّ المرءَ لا يُحبهُ إلا لله" رواه البخاري.

٣. **الدعاء لأخيك بظهر الغيب**، لأنها من الدعوات المستجابة، وفي الحديث "إذا دعا الرجلُ لأخيهِ بظهرِ الغيبِ قالت الملائكةُ: آمينَ ولكَ بمثلٍ" رواه أبو داود بسند صحيح.

٤. **احتمال الأخطاء**، لأنّ الصديق مِن جنس البشر الذين يصدرُ منهم الخطأ، فإياك أن تبتعدَ عن صُحبته بسببِ زلةٍ أو معصية، ومَن الذي ما ساءَ قط ومَن له الحُسنى فقط، وقديمًا قيل "مَن طلبَ أخًا بلا عيب بقي بلا أخ".

وكما تُحب أنتَ أن يتجاوزَ عنك صاحبك عندما تُخطئ فتجاوز أنتَ عن خطأه.

٥. **أن تقفَ معه حينما تضيقُ عليه أبواب الحياة** وتحيطُ به الهموم.

واللهِ إنّ مَن العجب أن تجدَ الواحد منّا يضحكُ لصاحبهِ ويكرمُ ضيافته ويلعبُ معه ويسافرُ معه، ولكن حينما تأتي الظروف الصعبة يلتفتُ يمنةً أو يسرة فلا يجدُ أحداً.

أنسيتّ قول الرسول صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: **"من يسّر على مُعسرٍ يسّر الله عليهِ في الدنيا والآخرة"** رواه مسلم.

٦. **النصيحةُ بالتي هي أحسن**، لأن النصحَ من الضرورات في الصداقة، والسكوتَ عن عيوبِ الطرفِ الآخر خطأٌ كبير.

أخي، أريدك أن تنصحني ولكن بالكلمة الطيبة، ولا تترك نصيحتي ثم تتكلم في عِرضي في المجالس، فتقع في الغيبةِ التي حرمها الله تعالى.

٧. **الابتسامةُ عند اللقاء** والبشاشةُ والاحتواءُ العاطفي.

ورسولنا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يقول: **"وتبسُّمك في وجه أخيك صدقة"** رواه الترمذي بسند صحيح.

قال جرير رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: **"والله ما رآني رسول الله إلا تبسّم في وجهي"** رواه البخاري.

إن صاحبك قد يعاني من ضيقٍ في مالهِ أو همٍّ في أسرته فحينما تقابلهُ بالابتسامةِ والبشاشة إذ بك تشرح صدره وتنسيه همّه وحُزنه.

٨. **زيارتهُ بينَ وقتٍ وآخر**، وحينما تتأمل هذا الحديث تقفُ متعجبًا.

عن أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عن النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: **"أن رجلاً زار أخًا له في قريةٍ، فأرصد الله تعالى على مَدرجتهِ مَلَكًا، فلما أتى عليه قال: أين تريد؟ قال: أريدُ أخًا لي في هذه القرية.**

قال: هل لك مِن نِعمةٍ تَرُبُّها؟ قال: لا، غير أنّي أحببتهُ في الله، قال: فإنيّ رسول الله إليك بأنّ الله قد أحبك كما أحببتهُ فيه". رواه مسلم.

٩. **حفظُ اللسان ومراعاةُ اللفظِ في الحديثِ معه**، وألّا تجعل المزاح معه سببًا لنشأة العداوات.

إننا نشاهدُ بعض الناس يتساهلُ في كلماتهِ مع الآخرين بحجةِ المزاح ولكنه يَجرحُ الآخرين.

يا أخي، زِن كلماتِك وانتق أجمل العبارات، وربنا يؤدبنا ويقول: ﴿ وَقُل لِّعِبَادِي يَقُولُوا الَّتِي هِيَ أَحْسَنُ ﴾ [سورة الإسراء: آية ٥٣].

١٠. **زرعُ الأملِ في نفسهِ، وتحفيزه نحو معالي الأمور.**

ويا لله كم مِن كلمةٍ جميلة خرجت منك لأخيك فكانت سببًا في علاجهِ مِن همومٍ نزلت به، وكم وقفةٍ صادقةٍ منك رفعت من معنوياتِ صاحبك، وكم مِن قولٍ نطقتَ به كان بلسمًا شافيًا لنفسه.

١١. **إجابةُ دعوته إذا دعاك لوليمة أو مناسبة** لقوله ﷺ: "حقُ المسلم على المسلم ست، وذكر منها: وإذا دعاك فأجبه" رواه البخاري.

١٢. **الإهداء للصديق**، قال صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: "**تهادوا تحابوا**" رواه البيهقي بسند صحيح.

والهديةُ تزيدُ المحبة وتغسلُ القلوب مِن ركامِ الخلافات.

وعلى مَن جاءته الهدية أن يقبلها؛ لأن النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كان يقبلُ الهدية ويثيب عليها.

١٣. **أن تدافعَ عن أخيك حينما ينالُ الناسُ منه.**

هل تذكر ذلك المجلس الذي سمعتَ فيه ذلك المُتحدث وهو يقعُ في غيبة أخيك، يا ترى لماذا لم تُدافع عنه وتردُّ عن عِرضه؟

ألم تسمع قول النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: "**من ذبَّ عن عِرضِ أخيهِ كان حقًا على الله أن يُعتقه من النار**". رواه أحمد بسندٍ صحيح.

١٤. **الستر عليه**، وذلك حينما ترى أنه قد وقع في ذنب أو خطأ كبير، ولهذا لا يجوز لك أن تنشر ذلك بين الناس.

قال النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: "**مَن سترَ مسلمًا سترهُ الله في الدنيا والآخرة**". رواه مسلم.

١٥. **صلةُ أهله بعد موته**، بمعنى أن تُحسنَ إلى أهلِهِ بعد موته فربما كانوا في حالةٍ صعبة، وهذا مِن الوفاء، ولقد كان النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يحسنُ إلى صديقاتِ خديجة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا بعد موتها.

١٦. **طهارةُ القلب مِن الحسدِ على الأصدقاء** حينما يتميزون عليك بنعمةٍ من نعم الدنيا، ونبينا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يقول: **"لا تحاسدوا"**. رواه البخاري.

أيها الأحبة، ما هذه الصداقة؟ نضحك لبعض ثم إذا رُزِقَ أحدنا بشيء من الدنيا إذ بنا نحسدهُ عليها ونتمنى زوالها عنه؟ نعوذُ بالله من الحسد.

١٧. **حسنُ الظن بما يصدر منه.**

أيها الكرام، أحسنوا الظن بإخوانكم وإياكم وسوء الظن، ولا تتهموا الناس بلا دليل بيِّن.

قال بعض السلف: التمس لأخيك سبعين عذراً فإن لم تجد فقل لعل له عذراً لا أعلمه.

أيها الأخ، هل تحب أن نُحسنَ الظنَّ بك، كذلك نحن نحبُ أن تُحسن الظن بنا حينما يصدرُ منّا مالا يعجبك.

١٨. **التثبتُ مِن الأخبار التي تُنقل عن الأصدقاء.**

إن مما يؤلم أيها الفضلاء أن نُصدّقَ كلَّ خبرٍ يُشاع عن أحبابنا.

لهذا لابد مِن التأكد حتى لا نتهمَ الآخرين بالباطل، وربنا يؤدبنا ﴿إِن جَآءَكُمْ فَاسِقٌۢ بِنَبَإٍ فَتَبَيَّنُوٓاْ﴾ [سورة الحجرات: آية ٦].

١٩. **الكرمُ والإحسان لهم**، وإنها واللهِ لمِن أرقى الصفات، قال تعالى ﴿إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلْمُحْسِنِينَ﴾ [سورة البقرة: آية ١٩٥]، وقال صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: "أحبُّ الناسِ إلى الله أنفعهم". رواه الطبراني بسند صحيح.

فكن كريماً مع الأصدقاء بنفسك وخُلُقك ومَالك ووقتك وجاهك.

والحمدُ لله الذي يسّرَ إنْهَاءَ هذه الرسالةِ الصَّغيرَةِ المُفِيدَةِ إنْ شَاءَ الله.

❋❋❋